لان الفصحاء كما يجتنبون عن استعمال ما يثقل على اللسان يجتنبون عن استعمال ما يكره في السمع فلا يلزم من عدم افضاء الكراهة
في السمع الى الثقل على اللسان عدم اخلالها بالفصاحة بخلاف تتابع الاضافات والتكرار فانهما من حيث هما لا جهة لاخلالها
بها وانما اخلالهما لافضائهما الى الثقل بشهادة الذوق ولا يقال التكرار يشمل الكراهة في السمع اذ كما يجب الاحتراز عن الثاني
يجب الاحتراز عن الاول صونا لكلام الفصحاء عن اللغو والعبث فالتكرار من حيث انه تكرار مخل ايضا لانا نقول ليس المراد من التكرار
الذي يدعى اخلاله بالفصاحة ان يكون الثاني لغوا محضا يستفاد من الاول ما يستفاد منه كما يشهد به امثلته بل المراد
منه صورة التكرار وربما يلتزمه الفصيح لنكتة ولا يخل فصاحته بخلاف الكراهة في السمع بقي فيه بحث وهو انه يجوز ان يكون
كثرة التكرار مؤديا الى الكراهة في السمع لا الى الثقل على اللسان فيخل بالفصاحة وبه يشعر قول الشيخ لكن اذا سلم من الاستكراه
ملح وظرف فليتأمل قوله الكريم بن الكريم الحديث قال صاحب النهاية الكريم هو الجامع لانواع الخير والشرف والفضايل
ووصف يوسف عليه السلم به لانه اجتمع له شرف النبوة والعلم والجمال والعفة وكرم الاخلاق والعدل ورياسة الدنيا والدين
قوله قال الشيخ الغرض من ايراد كلام الشيخ تقوية لما ذكره في وجه النظر وتوطئة لقوله وما اورده المصنف في الايضاح
قوله يا علي بن حمزة البيت عمارة بضم العين المهملة علم شخص والخيار القثاء وليس بعربي اصيل ثم الاظهر ان المعنى على القلب
اي انت خياره في قلبه والمقصود وصفه بالبرودة لان الخيار بارد بالطبع واذا وضع في وسط الثلج تضاعف البرودة
واما ازدياد برودة الثلج بالوضع على وسط الخيار حتى لا يحتمل على القلب فغير ظاهر الا ان يجعل في بمعنى مع وفي بعض النسخ
خيار ده بالخاء المعجمة المفتوحة والباء الموحدة وهي ارض رخوة فالمقصود ح وصفه بالضعف لان الثلج اذا وضع في الارض
اللينة اسرع في الاضمحلال قوله ثم قال لا شك اي قال الشيخ لا الصاحب صرح به في الايضاح قوله كقوله فظلت اه البيت
لابن المعتز من قصيدة مطلعها ذهبنا الى الخمار والنجم غاير * غلالة ليل طرزت بصباح * فاي غادب والغلالة ثوب
رقيق يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا استعيرت ههنا لبقية الليل وانتصابه على الظرفية والمعنى ذهبنا الى بيت الخمار
والحال ان النجوم بصدد الغروب وكان ذهابنا في وقت بقي من الليل بقية رقيقة كالغلالة لاحت فيها بعض اثار الصبح كالطراز
ظلت تامر اي دامت وهو مع تدير قنا زعا في ايدي جاذر والجاذر جمع جوذر بفتح الذال وضمها وهو ولد البقرة الوحشية
والعتاق جمع عتيق صفة مشبهة بمعنى الجميل واضافة دنانير الوجوه من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه اي بوجوه كالدنانير
في الصفاء واللمعان وملاح جمع مليح صفة بعد صفة للجاذر العتاق احتراز عن وقوع الصفة المشبهة موصوفة كما صرح به في

قولهم

قولهم شجاع باسل وجواد فياض قوله ومنه الاطراد وهو ان يذكر اسم الممدوح مضافا الى آبائه واجداده على ترتيب وجودهم
وولادتهم والبيت لربيعة بن ابي ذؤاب قاتل عتيبة المذكور اوله * ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم * اي هدمت في الصحاح
ثل الله عز وجل عرشهم اي هدم ملكهم وثللت بصيغة الحكاية والخطاب قوله وما اورده المصنف في الايضاح ح ما ذكره الشارح
ههنا من قوله وفيه نظر الى قوله ملاح هو الذي اورده المص في الايضاح والضمير في بانه جعل ونظايره للمصنف ووجه الاشعار
الاول انه اورد كلام الشيخ استشهادا به لدعواه وقد جعل قوله يا علي بن حمزة بن عمارة من تتابع الاضافات مع عدم الترتيب
فيه لان الابن الاول صفة لعلي والثاني صفة لحمزة ووجه الاشعار الثاني ان تناول تتابع الاضافات لغير المرتبة انما علم
بايراد كلام الشيخ مستشهدا به فلما علم بايراده ذلك التناول علم ان المصنف انما اورد الحديث بعد ذكر كثرة التكرار وتتابع
الاضافات مثالا لهما جميعا ووجه الاشعار الثالث انه جعل يا علي بن حمزة البيت وقوله فظلت تدير الكاس من قبيل تتابع
الاضافات مع انتفائهما فيهما امثلة هذا وقد يقال لا ضرورة تلجي الى حمل كلام المص على ان ايراد تتابع الاضافات ما ذكره بل والاوجه
تتابع صورة الاضافة سواء كان في ضمن حقيقة الاضافة كما في البيت اولا كما في الحديث فانه في صورة اضافات مرتبة اذ لا
فرق بين كون الابن صفة لما قبله كما هو الواقع وبين كونه مضافا اليه له في الهيئة والصورة اذ لو كان كذلك لم يتغير حاله عما
هو عليه الآن نعم الاشعار الثالث مسلم لكن لا باعتبار جعل قوله يا علي بن حمزة بن عمارة من تتابع الاضافات اذ الاضافة
الصورية فيه مسلمة كما لا يخفى بل باعتبار جعل قوله عتاق وتابين الوجوه ملاح منه فان صورة الاضافة ايضا فيه منتفية
اذ لو اضيف الوجوه الى ملاح لسقط اللام منه بخلاف الكريم في الحديث لكونه صفة مشبهة وبخلاف الحارث في البيت لكونه
في صورة اسم الفاعل فتامل قوله لا يقال من اشتراط ذلك اه القايل هو الخلخالي وذلك اشارة الى الخلوص عن كثرة التكرار و
تتابع الاضافات وقد يجاب بان اخلال تتابع الاضافات انما يلزم من تتالي الاسماء المجرورة مثلا وهو حاصل في الوصفية
كما نبهت عليه فالفرق بين المرتبة وغيرها في الاخلال بالفصاحة تحكم قوله وبشاعة شيء بشع اي كريه الطعم قوله والا فلا جهة
لاخلالهما بالفصاحة كيف وقد وقعا في التنزيل يعني ان الذوق شاهد صدق على ان كثرة التكرار وتتابع الاضافات انما
يخلان بالفصاحة لاجل ما يؤديان اليه من الثقل لا لاجل شيء آخر فاذا لم يوجد الثقل فلا وجه لاعتبار كونهما علة تامة للاخلال
والا لما وقع في التنزيل وفيه نظر اذ لا دليل على جعل اياهما علة تامة للاخلال ولو لم يحمل على العلة التامة لم يكن وقوعهما في
التنزيل قادحا في عليتهما في الجملة لجواز ان يعرض هناك ما يمنع الاخلال كما سبق نظيره قوله ووسم الهدملة الكيف بانه

Copyright © King Saud University